

مفاهيم القرآن

(321) وما ورد من الآيات الناهية عن الحكم بغير ما أنزل الله ووصف الحاكم بغير ما أنزل الله بالكفر والفسق والظلم (1) ومن المعلوم لزوم مكافحة الكفر والفسق والظلم وهو غير خفيّ على من له أدنى إلمام بالكتاب والسنة. كما أنّها مدفوعة بما صح عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم من الروايات الناهية عن التعاون مع الظالم وإعانتة ومساعدته، منها ما ورد عن كعب بن عجرة عن النبيّ أنّه قال: "اسمعوا سيكّونٌ بعدي اُمراءُ فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم و أعانهم على طُلُمهم فليس منّي ولستُ منه" وليس بوارد عليّ [الحوض] (2). وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: "ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سُلطان جعل الله ذلك السّوط يوم القيامة ثُعباناً من النّار طولُهُ سبعون ذراعاً يسلّطه الله عليه في نار جهنّم و بئس المصير" (3). وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً أنّه قال: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين أعوانُ الظلمة ومن لاق لهم دواة، أوروبط لهم كيساً، أو مدّ لهم مدّة قلم، فاحشُرُوهم معهم" (4). وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: "من خفّ لسُلطان جائر في حاجة كان قرينه في النّار" (5). وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: "ما اقترب عبد من سُلطان جائر إلّا تباعد من الله" (6). وعن الإمام جعفر بن محمّد الصادق - عليه السلام - أنّه قال: "من أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يُعصي الله" (7). _____ 1- المائدة: 44 و 45 و 47. 2- جامع الأصول 4: 75، نقلاً عن الترمذيّ والنسائيّ. 3- وسائل الشيعة 12: 130، الباب 42 من أبواب ما يكتسب به حديث 10. 4- وسائل الشيعة 12: 130، الباب 42 من أبواب ما يكتسب به، حديث 11. 5- وسائل الشيعة 12: 130، الباب 42 من أبواب ما يكتسب به، حديث 14. 6- وسائل الشيعة 12: 130 حديث 12. 7- وسائل الشيعة 12: 134، حديث 5.